

# من اصول الفقه الى فلسفة الفقه

عبد الجبار الرفاعي

٢-٢

## المواقف

**فلسفة الفقه علم فيا طور**

**الصيرورة ، وهو كأي علم**

**فيا مرحلة ولادته يصبح**

**مجالاً رحيماً لتنوع الاجتهادات**

**وربما تباينها ، وتعدد الآراء**

**وتقاطعها . وقد يفضي ذلك**

**إلى سجلات ومنازعات**

**لفظية يجلت عنها اضطراب**

**المواقف والتباسها .**

**وتبدو هذه الحالة بوضوح**

**فيا فلسفة الفقه ؛ لأن هناك**

**طائفة من طلاب العلوم**

**الاسلامية فيا الحوزة**

**العلمية تنجم تحفا من**

**العبادات والأساليب الجليية**

**الجديدة ، وتضييق ذروعا بآية**

**محاولة لتنمية الموروث ،**

**فضلاً عن تخليها بعض**

**حقوله . فكيف إذا صدم**

**هؤلاء موقف اجتهادي**

**جديد ، يدعي أنه يسعها**

**لتأصيل علم ينخل التراث**

**الفقهي ، ويتقصها تحتها**

**المنهجية التي تصنها بها**

**الممارسة الفقهية ، ويعتد**

**عن الأطر الجوانية التي**

**تشكل أساساً تحتية لهذه**

**الممارسة ؟**

## قصة قصيرة

# يوم عائلية

أنور عبدالعزيز

الشيخ الفاني بدا منزجاً مستفهماً وهو يحاور صبيه ليعرف كيف تهيأ له أن يعرف الفتاة الحلوة المشتهة ، في أي زمن وأي مكان ؟! تحسس كندر مخدومه وحزقه وتأهبه للذبي وأسماعه كلمات وشغافهم مضمأ خرقاء لتجرح روحه ، بدت العلامات واضحة ، وكما في كل مرة . النهموض المأضج من مقعد الطوائف والخروج من الدكان ومواجهته بصراخ حاد ، بالرغم من أن اسم الصبي كان مرهفاً يلتقط أي كلمة خافتة ، ولكن الشيخ الأصم كان يرى العالم كله طرشاناً ، فيحسد بصراخه ليطمنن أن هياجه قد احتوته الأذان ، ومن علامات التفرقة التي خبرها الصبي وجه الشيخ إذ يستحيل صفره شاحبة تنز حبيبات من عرق مستارع ، ثم ذلك الانفعال وهو يرفق أردان زبونه الأضفر المخطط إلى أعلى كتفيه ، ويدلك الزيد المتجمع في زاويتي شفتيه المرتجعتين بقبح الشتائم المتلاحقة . وعندما تهتز عترته الحريرية الصفراء مزاحة متهذلة عن رأسه الصغير ووجهه الفساري ... تلك هي العلامة ... وواحدة منها تكفي . وقد وعها الصبي ، وكان يهين أجاباته بمقياس ما يلاحظه من حديثها وقسوتها ، فإن لم يفلح بعبضة طائر . يكون قد حفر زجله ممتلصاً من بين أصابع يديه الثانتين الطبقتين كملقط حاد أو كماشة ... أنا لا أعرفها ، هي التي تعرفني ، لا أعرف لها مكاناً ، لا أعرف لها بيتاً ، لم أرها في زقاق أو طريق ، مرة واحدة رأيتها في حلم عندما كان عمري أصغر . ثم غابت أحرزني ذلك الغياب ، تمنيت أن يتكرر ذلك الحلم ، ولكن ذلك لم يحدث .. الصبي كان هادئاً وديعاً مستكيناً وهو يرد على الشيخ .. قليلاً .. قليلاً هذا ذلك الصخب الفوار وقد تحمس الصبي ذلك وهو يرى أردان الزبون الأضفر المخطط تنزلق لتغطي وتستر عري يديه العجافويتين الشعرتين بيضاء الشيب .. صار الشيخ يتأمل وجه الصبي اللعنة الوسيم ويتجاوز لانتعاعات الشمس الواهنة اللندية في مدخل السوق الضيق الطويل المظوق بالعمته ، والذي لا يمنعه غير قليل من شواغ نافذ من شقوق وشروخ صنائع التوتياء الخمرية العتيقة ... عندما عاد شيئ من الصفاء لذلك الوجه العتم الداكن وتيبست نقطت الزيد في زوايا شديدة ، صار يحاور روحه : (الولد كذب) ، فهي عندما تفتف أمام الدكان تجعد أمام الصبي الجميل تبدو كالحاللة وهي تدوب في عينيه السوداويتين ، تقضم بدلال وغنح تقاحة خدية ، تتمطق شفتاها وهي ترنو لشفتيه وكأنها لتلمع أعلى جثمى عنب وتين ، لتلمع غير نها يفرح تام وهي يلتمس باطراف أناملها شعره اللذهبي دون أن تأبه لحركة الشوق وعيون المارة المبهلقة فيها ، لكنها لا تظليل الشوق غير وضامت من الزمن ، تقمر الصبي بحنان كلماتها وشقاوة حركتها ويسمرتها المثيرة وعينها الخضراويتين ونشوة صدرها بتنديها المكورين الناهرين من شق ثوبها الضيق ... (الولد كذب) ، وأكثر ما جعل الشيخ يضيع شعرها الأبيض وامتلاء وعمومة ساقبيها المشكوفتين بأستر ، ويقدر ما كان الشيخ الفاني ملتجماً بجر اعاقفه ، مضطرباً مرتجعاً متشتتاً وهو زين للمشتريين الوان الحلوى أسها مشاطياً ، كانت حالة الصبي هي في عندما تحضر أو تغيب ، وحتى مع حضورها ومع اللحظات القليلة

## الفقه

إن فلسفة الفقه بمثابة علم اجتماع الفقه (سوسولوجيا الفقه) ونظرية المعرفة (الفقهية) استمولوجيا الفقه.، خلافاً لما يراه بعض الدارسين ممن اعتبر فلسفة الفقه شعبة من اصول الفقه، أو البعض الآخر الذي خلط بين فلسفة الفقه ومقاصد الشريعة. وأحال أن مثل هذا الخلط لا تسوغه المبررات التي ذكرت في محلها؛ لأن فلسفة الفقه علم لا يلتقي مع اصول الفقه ومقاصد الشريعة إلا في إطار لقاء الفقه مع هذين العلمين. بل انهما أقرب للفقه منهما إلى فلسفة الفقه، اذا ما كان العلم الأخير يرمي لتشخيص النسيج المستتر للفقه واكتشاف انساقه الجوانية، ومختلف القضايا والمسلمات التي تصوغ المنظورات الفقهية. بينما تهتم مقاصد الشريعة بالتعرف على اهداف الشريعة وغاياتها الكلية، وتحديد الحكم والمصالح والملاكات المحوطة للشارع في الاحكام، وتلك مهمة خارج الأطار المنفرض لفلسفة الفقه.

وهكذا يدرس علم الأصول القواعد المهمة للاستنباط، ولا يعالج ما يتصل بعملية الاستنباط من خليات ومبادئ. إن المهمة المفترضة لفلسفة الفقه لا تنصب على تنقيح قواعد الاستنباط، والتنقيب عن دلالتها وحجتها، منملا هي وظيفة اصول الفقه. وإنما يذهب هذا العلم الى ما وراء تلك القواعد ويعالج قضايا أبعد مدى مما تتحرك في حدوده القواعد الاصولية، كما ألمحنا لذلك فيما سبق.

ويبدو أن دمج فلسفة الفقه بعلم اصول تارة، وبالقاصد تارة أخرى، نجم عن عدم اتضاح المجال الخاص لهذا العلم ومبادئه.

اننا لا ننكر وجود صلات عضوية وثيقة بين اصول الفقه ومقاصد الشريعة خاصة اذا لاحظنا أن علم الأصول هو المحضن الذي توالد في فضائه هذان العلمان، إلا أن نشأة العلم في التاريخ تكررت فيها حالة ولادة علوم متعددة من رحم علم واحد يمثل الأم لها. كما في ولادة علم الفقه في احضان علم الحديث، وعلم الأصول في احضان علم الفقه، وهكذا ولد علم المقاصد في احضان علم الاصول، مثلما يولد الآن علم فلسفة الفقه في سياق علم الاصول أيضاً. غير أن فلسفة الفقه تستدعي مكوناتها من علوم اخرى ايضاً، مثل فلسفة الدين، وعلم الكلام القديم والجديد، وعلم التفسير والهرمنيوطيقا، والعلوم الانسانية، وغيرها.

ويوسعا التعرف على تنوع هذه العلوم

الثلاثة وتمايزها عبر الاستعانة بغرض كل واحد منها، لان الغرض أحد المعايير المهمة للتمييز بين العلوم حسب قول الرحوم الشيخ محمد كاظم الخراساني في كفاية الاصول. فالغرض الذي يليبه علم الاصول هو - الاستنباط الفقهية، أي أن مهمة هذا العلم ذرائعية آتية منهجية متطقية، فهو آلة الاستنباط، ومنهج البحث الفقهي، وبكلمة بديلة انه منطق الفقه. اما مهمة فلسفة الفقه فانها تقع خارج هذا المجال، لانها مهمة معرفية (استمولوجية) واجتماعية (سوسولوجية) فهو لا يؤمن للفقيه عناصر وادوات الاستنباط، بل لا يساهم في إنتاج الفقه مثلما هي مهمة علم الاصول، وإنما يتمحور دور فلسفة الفقه في تفسير وبيان مضمون الفقه، وتشرح عملية تكوين الفقه، وتحليل نسيجه الداخلي، واكتشاف ما يردد وراءه، بمعنى انه بينما تتولى أدوات علم الاصول وقواعد بناء الفقه، تصف لنا فلسفة الفقه أثر ما قبل تلك الادوات والقواعد في أداء الفقيه واستنباطه، وتوسع لمعاينة صيرورة الفقه ومختلف العوامل المؤثرة في تشكيله.

أما المقاصد الشريعة فهي المعاني والحكم المحوطة للشارع في جميع احوال التشريع أو معظمها. وعلم المقاصد يدرس اهداف الشريعة وغاياتها العامة، وهذا العلم نشأ أيضاً في إطار علم الاصول - كما ألمحنا - وبلغ مرحلة متقدمة على يد الشاطبي الفرنطالي المتوفى سنة ٧٨٠ هـ. في كتابه (المواقفات في اصول الشريعة)، وأعاد تحريره بعد ستة قرون الشيخ محمد الطاهر بن عاشور المتوفى سنة ١٢٩٣ هـ. في كتابه (مقاصد الشريعة الاسلامية) واصطلح عليه (علم المقاصد). وفي ترات مدرسة أهل البيت ظهرت كتب عديدة كانت تمثل بداية مبكرة للمنحى المقاصدي التعليلي، من اقدمها كتاب (علم الشرائع في فضل بن عمر، واشهرها كتاب (علم الشرائع) للشيخ الصدوق المتوفى سنة ٣٨١ هـ. ويبدو أن هذه المؤلفات نهجت نهجاً حديثاً اثيرياً، كما نلاحظ فيما وصلنا منها، لكن ظروفها تاريخية أعاققت نمو وتكامل هذا المنحى المقاصدي التعليلي، فلم يحط خطوات مميزة تتجاوز الجهود الواسعة في بداياته في مدرسة أهل البيت، مما يلزم استئناف النظر في تطوير المنحى المقاصدي التعليلي في التفكير الفقهي. بالإضافة من ذلك التراث، مضافاً إلى التراث المقاصدي الذي أنجزه العلماء المسلمون .

وقد بدأ الاتجاه المقاصدي يتبلور

بوضوح في آثار جماعة من الدارسين في الحوزة العلمية أخيراً، وهذا ما نلاحظه في الكتابات المتنوعة حول (المصلحة) وأثرها في التشريع الاسلامي، ودراسة اثر الزمان والمكان في الاجتهاد، والاهتمام بالأبعاد الاجتماعية للفقه، ومرامعة الضرورات والأولويات في تطبيق الشريعة.

## فلسفة الفقه فيا آثار

### السابقين

عادة ما تنشأ العلوم بامتصاص مكوناتها من العلوم السابقة لها، والتي تجد فيها بذراتها الجينية، ثم تأتلف هذه البذرات فتتكون منها خميرة العلم الجديد، عندما يحين أجل ولادة هذا العلم وصياغة مرتكزاته وأساسه على يد أحد العلماء.

ويمكن أن نعتبر على بوادر فلسفة الفقه في آثار غير واحد من الفقهاء والاصوليين في العصر الحديث، لكن نجد فيها بذراتها الجينية، التي تصعد الجهد التأصيلي الذي بلور مفهومات واضحة في حقل فلسفة الفقه سبق اليه الشهيد محمد باقر الصدر قبل اربعين عاماً تقريباً. في بحثه لاكتشاف المنهج الاقتصادي في الاسلام، وحديثه عن الخطر الذي يحف بعملية الاكتشاف، واعتبارها انعكاساً لاجتهاد معين، وهو خطر تسرب الذاتية إلى عملية الاجتهاد، واشتداد هذا الخطر ونقصانه بفعل الابتعاد عن عصر النص.

فقد عقد الشهيد الصدر بحثاً مفصلاً درس فيه منافع الذاتية في الاجتهاد، وحدها بأربعة منافع هي: تبرير الواقع، ودمج النص ضمن إطار خاص، وتجريد الدليل الشرعي من ظروفه وشروطه، واتخاذ موقف معين بصورة مسبقة تجاه النص. وهنا يشير بصرحة إلى انه يقصد بماتخاذ موقف معين تجاه النص: الاتجاه النفسي للباحث، فان للاتجاه اثره الكبير على عملية فهم النص.

وفي السياق ذاته يؤكد الشهيد مرتضى المطهرى بوضوح أثر المحيط الاجتماعي في توجيه عملية

التذكير فقط بوجود محاولات رائدة في الإشارة الى قضايا فلسفة الفقه، قبل ان يتصدى بعض المعاصرين لاقتراح تأسيس علم تحت عنوان (فلسفة الفقه) بسنوات عديدة.

## تقويم

ينبغي ان لا تُسرف في التوقعات، فنحسب ان فلسفة الفقه علم كفييل بإحداث منعطف في التفكير الفقهي، ذلك أن هذا العلم لما يزل في طور الولادة، فلم تتضح حتى الآن تمام مرتكزاته، وتقتن سائر قواعده، وتصاغ جميع أدواته، وتستبين كافة معالمه وحدوده، وليس ممكناً أن تقطع ثمرة علم في مثل هذه المرحلة. لا سيما اذا ما لا حظنا الانتباس الذي يكتنف رؤيته بعض الباحثين المهتمين ببيان معالم واسباب فلسفة الفقه.

مضافاً إلى ان عملية الاستنباط الفقهية ترتبها مجموعة مشكلات وتجاهها عدة عوائق، ليست ناجمة بأسرها عن غياب فلسفة الفقه، وإنما تستنبط عوائق غيرها، يعود قسم منها إلى قصور علم الاصول المتوارث من جهة، فيما يعود قسم آخر إلى عدم وفاء علوم ذات صلة عضوية بعملية الاستنباط بوظيفتها من جهة ثانية.

ويتجلى التباس رؤية بعض الدارسين في حيرتهم وارتباكهم من بيان الدور الوصفي التفسيري لفلسفة الفقه، وكيف أنها تتولى الإخبار عن الواقع، ووصف وتفسير مجموعة الظواهر ذات الصلة بالاستدلال الفقهي. وهو دور ينسجم مع اغراض فلسفة الفقه وغاياته، فيما ينشد أولئك الدور المعيارى الوصائى لهذا العلم، ويشددون على نفي الدور الوصفي التفسيري له.

وهكذا نلاحظ مظهراً آخر للانتباس في السجال حول ما اذا كان فيلسوف الفقه لاعباً في الميدان أم متفرجاً يطل من الخارج على عملية الاستنباط الفقهي. بينما من الواضح أن فيلسوف الفقه لا يمارس الاستنباط، لكي يحتاج أن يكون في الميدان، وإنما هو يراقب العملية من الخارج، ويحاول اكتشاف وجهتها وما يتحكم فيها من عوامل.

ولا يعتقد البعض بجدوى ملاحظة فقه السلف وتقصي فلسفة الفقه التراثي، عبر تحليل الإنتاج الفقهي للأعلام الماضين، ويؤكد على ضرورة أن ينصب البحث على ما بأيدينا اليوم من إنتاج فقهي. وتعتبر هؤلاء أن فلسفة الفقه التراثية هي التي تستطيع أن تخدم عملية الاستنباط، أما فلسفة الفقه الماضي فلا تجدي نفعاً في مشاغل الفقه الحاضرة.

لكن هذا الكلام لا يرضيه من يعتقد ومتكودبها وعقلانها ومجانيتها ، من مات منهم منذ نصف قرن ومن طال به أمد الانتظار ، وكان الصبي يصغي منهولاً لتقصص وحكايا المجانين مقهقها لأسماهم المضحكة وما يرتكبونه من حماقات الأفعال وما يرددونه من كلمات وعبارات غامضة تائهة ، كان يتخيل صورة تلك الأسواق وكما رسمها له الشيخ في دائرة محصورة بين الجسر العتيق ومقهى الثوب مروراً بسوق السراي والميدان وفي الطريق إلى سوق الكتب بشرائح النجفي عابراً اليه من سوق الصاغة ومن الطرف الآخر المحادد للجسر الميدان نزولاً لياب الطوب وكان مما يثير مخيلته تلك العربات المسقفة التي تجرها الخيول وهو ما اقترن في ذهنه بالصورة الجامحة للحصان الأشهب الهائج يعينه السوداويتين الجميلتين وظهره القوي وصدره المندفع وأذنيه القصيرتين المتحفرتين وقوامه الرشيق وخصلات ذيله المفروش ... من كل ذلك السوق وعلى امتداد عمره ، لم يخاصم الشيخ أحداً وما ضجر من أحد، فقط هذا الجار الصراف ، ذلك الأحمق العصبي الطويل كعمود ، أخذ شجره منه يكبر ، فكلمها حضرت الصبية ، صار الصراف يهجر دكانه ونقوده ليطتمرس مواجهها دكان الشيخ مبهلقاً في صدر الفتاة ، أخذت الغيرة تحرق قلب الشيخ من هذا الجار اللثيم الذي لا يستحي ولا يحترم الجيرة ، وهو إن كان قد أحتمل جنون الصبية بفتاها ، فان هذا الدخيل صار يقرفه بوقوفه كصم ملتهماً بعينية كباش كل ملامح وجهها وأثيث شعرها وشفتيها وريقتيها وصدرها وتدييها وساقبيها ، ولا يغيب عنها الأبعد ان تعلق عيناه مؤخرتها بعد أن تكون قد بعدت وغابت في زحمة السائرين ...

مرة سأل الشيخ صبييه عن اسمها ، فرح الصبي بالسؤال وقرر ان يحرمه من لذة ذكر اسمها ، همس الصبي لروح : اسمها لي ولن ابوح لك بفرحة التمتع بحروفه ، لن أذكره لك ، لن ابوح له لو شطرت جنسدي الضفير واهلكته وهرسته ومرقتة بعضا الرومان ، لو أحرقتني لو أوجعتني ، لو طردتني ، اسمها سيظل لي مخبوءاً في القلب مبسرى دمي وفي هذب عيني ، لقد اصطدت كل من تلاوين حروف اسمها ، سألقت لك أي اسم وساحشد واحشر في جميع الصامت . وبعصت عال . كل حروف الاسماء وستبقى لي أحرف أسماء الندهي ...

هي (؟) وستبقى وديعة في قلبي وروحي فقط لو تأتيتني في الحلم وتقلعها وتسكر شفتي بعسلها الشهي ولو لرة واحدة ... وبينما كان الصبي يحلم برؤية ثانية لجميلته ، كانت دعوات الشيخ وأمانيه المطفأة أن يجدها بجسدها الطري الناعم وسمرتها الآسرة وعينيتها الخضراويتين وشفتيها اللنديتين وسيفان المرممر مطروحة متقلبة متولبة في حضنه البارد ...

الوقت غروب وناس السوق صامتون مخدرون بتعب نهار صاحب ضاح متجمد متجلد فاس ببرده وزمهريره ، غادر الحمالون والبغال والحمير منطرحاتهم ، ليس غير صوت الأقفال والسلاسل المطبقة على أبواب الدكاكين والمحال ، الصمت يلف السوق ... اسيوب الجميل ساكن هادئ فوق مقعد بمواجهة الدكان يتأمل ما تركته الحيوانات العالبة من فوضى خطوط وتعاريج في منظر الرمل والوحل والتراب ، ثم حطت عيناه على تلك الزاوية التي كان يجلد لصاحب الحصان الأشهب أن ينأى به عن الجرب ، كان مكانه عارياً خالياً غير أن خيال الحصان الصاهل ظل هادراً في عقله وروحه .. وكان الشيخ مقروراً وراذات رجفاته وهو يرتفع بنظره ليتأمل بؤر الضوء الشحيحة المتسللة من غيوم عالية سود مكتمرة ثقوب السقوف العلوية الشروخة ، وهو حاول أن يرتفع أكثر بعينيه الكليلتين لتلمني تلك الغيوم العالبة الظلمة المتقلبة وهي تبقرق وترعد وتهتر وتفرقع وبلا أي وعد بمطر ...

أن الفقه عبارة عن مجموعة المعطيات المترابطة وفق نظام معين، ولها منهج وغايات محددة، وهو ظاهرة ذات هوية تاريخية واجتماعية. وفلسفة الفقه هي التي تبحث عن حقيقة الهوية التاريخية والاجتماعية عبر صيرورتها. ولا تتجمد في حلبة خاصة، فتدرس الفقه في مقطع يقف عند تلك الحقة. هذه اضاءات عاجلة تلخص مفهوم فلسفة الفقه ووظيفته والمواقف والاتجاهات السائدة في بحثه، ويمكن أن تتضح بجلاء صورة الاتجاهات وخلفياتها من خلال مراجعة الحوارات والنسوة الموسعة المنشورة في هذا الكتاب، والتي شاركت فيها نخبة من العلماء المهتمين بقضية فلسفة الفقه. وستظن بعض أبعاد فلسفة الفقه يلفها الغموض مادامت هذه القضية في طور التشكل. ونأمل في أن تساهم الأبحاث المنشورة في هذا الكتاب في تبديد شين من هذا الغموض، وتلمح الى أن تعمل الرؤى والاجتهادات التي تشمل عليها هذه الأبحاث على إكفاء الحوار العلمي حول هذه القضية الهمة. وفي تقويم عاجل لما أنجز من جهود في مضمار فلسفة الفقه يمكن تلخيص أهم الملاحظات التي كتكتف نشأة هذا العلم بما يلي:

١- الخلط بين اصول الفقه وفلسفة الفقه ومقاصد الشريعة، وادماج عناصر من علوم شتى في مباحته، بعضها يعود لعلم الاصول، فيما يعود بعضها الآخر لعلم الكلام وفلسفة الدين وغيرها.

٢- تباين آراء الدارسين ازاء ماهية فلسفة الفقه وموضوعه، وادماج عناصر من علوم شتى في مباحته، بعضها يعود لعلم الاصول، فيما يعود بعضها الآخر لعلم الكلام وفلسفة الدين وغيرها.

٣- تباين آراء الدارسين ازاء ماهية فلسفة الفقه، فهل هي وصفية ام معيارية، وتنوع مواقفهم في شتى القضايا المتصلة بمبادئ فلسفة الفقه ومنهجها واهدافه.

٤- تداول الفكرة في إطار نخبة من الدارسين، وعدم اخراط عدد مناسب من الباحثين لدراساتها، وغياب التعريف الكافي بها، والتنقيف عليها.

٥- عدم التواصل مع التجارب المناظرة خارج الحوزة العلمية، لا سيما الجهود العلمية في فلسفة الدين والاتجاهات الجسدنية في فلسفة العلم والهرمنيوطيقا والسمنطيقا .. وغيرها.

## البساتين في مرضها العصال

ابراهيم البهوزي

**النار ترسمني بسهماها الذليل**  
**وفي غايات القضة، من فراكتفورت حتى هامبورغ**  
**يومض الغزال المظمن**  
**كالتصيد النائمة هناك**  
**في اكتشاف (بهرز) على حريها**  
**وذايينها**  
**وسقوط البساتين تحت السرفات**  
**ومنجل العناد.**  
**لو لم أكن من (بهرز) لسعيت الى هذي النسبة**  
**لتزوجتها رغم اختلاف الدم،**  
**بابها العتيق**  
**يكس صدادح السكارى المتأخرين**  
**ويرشه بإبريق الصباح**  
**لينهض صوب المزرعة نشيطاً**  
**يتهدد العطر والبرعم**  
**بين مسجد الطمانينة وشاطئ الغواية..**  
**الذين تكرمهم والذين كرهونا**  
**سنقول لبعض،**  
**لأن؟**  
**لم (بهرز) التي لا تتوكل في تساقط الدروب**  
**الا على يدها الكسيرة**  
**مشكولة هي بأجنحة الطير،**  
**(وهناك أكثر من برج**  
**لتدريب أي الطيور**  
**على حيل السموات..)**  
.....  
**النار ترسمني بدعة**  
**يقفلها كبير البلدة الذي رحل**  
**النار ترسمني بيتينا**  
**والصغير يضربني بالرصاص تاديباً**  
**على زلة اللسان**  
**(حين يموت كبير البلدة**  
**لا تتذكر أحداً..)**  
**النار تسلم بجهوري الصوت وليس يرد**  
**رماد البطران..)**  
.....  
**اسرق كل الألوان ولا حرج علي،**  
**لقد نهب الصبح**  
**ولخلخال الشمس**  
**يرن خجولا**  
**في (بهرز)**  
**ولكن نسرق نحن ولا نتهب نور الله**  
**عصياً..)**  
**ان الليل يبهز كان اشد بهاء**  
**من ايوان؟**  
**القدناء والامريكي الابله ويقايا السمرات**  
**القدناء**  
**ركن الهمج الى البستان**